ملخص المجلس رقم (٩) بسم الله الرحمن الرحيم ١٤٤٣/١/١٥

من الصفحة ٣٢٦- ٣٥١ النوع الثالث عشر: (في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة رضي الله عنهم)

النوع الرابع عشر: (معرفة تقسيمه بحسب سوره وترتيب السور والآيات وعددها)

النوع الثالث عشر: في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة رضي الله عنهم

جمع القرآن على عهد أبي بكر

روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال: " أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده فقال أبو بكر: "إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر بيوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ فقال عمر والله إن هذا خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك وقد رأيت في ذلك الذي رأى عمر" قال زيد وقال أبو بكر: "إنك رجل شاب عاقل لا أتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القرآن واجمعه" قال زيد: "فوالله لوكلفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدورالرجال حتى وجدت آخر التوبة: {لقد جاءكم} مع أبي خزيمة الأنصاري الذي جعل النبي ﷺ شهادته بشهادة رجلين لم أجدها مع أحد غيره فألحقتها في سورتها فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى قبض ثم عند حفصة بنت عمر".

وفي رواية ابن شهاب "{من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه} فألحقناها في سورتها وخزيمة الأنصاري شهادته بشهادتين".

تنويه: (قول زيد "لم أجدها إلا مع خزيمة" ليس فيه إثبات القرآن بخبر الواحد) لأن:

١ زيداً كان قد سمعها وعلم موضعها في سورة الأحزاب بتعليم النبي ﷺ

٢ الصحابة كذلك فقد علمهم إياها النبي ﷺ

٣ تتبع زيد للرجال كان للاستظهار لا لاستحداث العلم

٤ المراد بأن الذين كانوا يحفظون القرآن من الصحابة على عهد الرسول ﷺ أربعة، أي: اشتهروا به وإلا فقد ثبت أن غيرهم حفظه.

٥ ثبت أن القرآن مجموعه محفوظ كله في صدور الرجال أيام حياة النبي ﷺ مؤلفاً على هذا التأليف

٦ زيد كان نسيها فلما سمع ذكره

نسخ القرآن في المصاحف على عهد عثمان

وقد روى البخاري في صحيحه عن أنس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراء وقال حذيفة "لعثمان أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى" فأرسل عثمان إلى حفصة: " أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك" فأرسلت بها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: " إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم" ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل في كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.

دواعي النسخ في عهد عثمان: نقل البيهقي أن عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة أمر بتحويله منها إلى المصاحف هكذا.

هدف النسخ: قال القاضي أبو بكر في الانتصار: " عثمان قصد **جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ وإلغاء ما ليس كذلك** .. خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد".

ترتيب القرآن بين أيدينا كما ترتيبه في اللوح المحفوظ:

١ ترتيبه توقيفي كما كان يشير الرسول

٢ سعي الصحابة هو في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه

٣ ترتيبه الآن كما في اللوح المحفوظ

فوائد اتفاق الصحابة على عمل عثمان رضي الله عنه:

- هذا الاتفاق من الصحابة سبباً لبقاء القرآن في الأمة.
- رحمة من الله على عباده وتسهيلاً وتحقيقاً لوعده بحفظه{إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}.
- زال بذلك الاختلاف واتفقت الكلمة.

قراءة الرسول ﷺ والصحابة هي التي في العرضة الأخيرة.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: "كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة كانوا يقرءون القراءة العامة وهي القراءة التي قرأها رسول الله ﷺ على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد قد شهد العرضة الأخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده الصديق في جمعه وولاه عثمان كتبة المصحف".

مسائل:

📖 هل كتابة القرآن محدثة؟؟

كتابة القرآن ليست محدثة فإنه ﷺ كان يأمر بكتابته.

📖 ما الفرق بين كتابة القرآن في عهد الرسول وكتابته في عهد أبي بكر؟؟

في عهد الرسول كتب مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء.

📖 كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع وصدور الرجال؟؟

لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز ونظم معروف وقد شاهدوا تلاوته من النبي ﷺ عشرين سنة فكان تزويد ما ليس منه مأموناً وإنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحيحه.

📖 كيف لم يفعل رسول الله ﷺ ذلك؟؟

❋ لأن الله تعالى كان قد أمنه من النسيان بقوله: {سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله} أن يرفع حكمه بالنسخ، فحين وقع الخوف من نسيان الخلق حدث ما لم يكن، فأحدث بضبطه ما لم يحتج إليه قبل ذلك.

❋ وفي قول زيد بن ثابت: " وإنما طلب القرآن متفرقاً ليعارض بالمجتمع عند من بقي ممن جمع القرآن ليشترك الجميع في علم ما جمع فلا يغيب عن جمع القرآن أحد عنده منه شيء ولا يرتاب أحد فيما يودع المصحف ولا يشكو في أنه جمع عن ملأ منهم".

📖 ماذا عن قوله في الرواية: " وجدت آخر براءة مع خزيمة بن ثابت ولم أجدها مع غيره"!!!

قصد بقوله: "مع غيره" أي: ممن كانوا في طبقة خزيمة لم يجمع القرآن، وأما أُبيُّ بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل فبغير شك جمعوا القرآن والدلائل عليه متظاهرة.

📖 ما الفرق بين دواعي عثمان في النسخ ودواعي الصدِّيق في الجمع:

١. لما احتيج إلى جمع الناس على قراءة واحدة وقع الاختيار عليها في أيام عثمان فأخذ ذلك الإمام ونسخ في المصاحف.
٢. كان الناس متروكين على قراءة ما يحفظون من قراءتهم المختلفة حتى خيف الفساد فجمعوا على القراءة التي نحن عليها.

📖 المشهور عند الناس أن جامع القرآن هو عثمان رضي الله عنه؟؟

ليس كذلك إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والأنصار لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات والقرآن، وأما السابق إلى جمع الجملة فهو الصديق.

📖 ما هي فوائد نسخ عثمان رضي الله عنه للقرآن الكريم:

روي عن علي أنه قال: لقد وُفق لأمر عظيم، ورفع الاختلاف، جمع الكلمة، أراح الأمة، وأما تعلق الروافض بأن عثمان أحرق المصاحف فإنه جهل منهم وعمى فإن هذا من فضائله وعلمه، وقد كان ذلك واجباً عليه ولو تركه لعصى لما فيه من التضييع وحاشاه.

📖 ماذا عن قولهم إنه أحرق المصاحف؟؟

غير ثابت ولو ثبت لوجب حمله على أنه:

- أحرق مصاحف قد أودعت ما لا يحل قراءته.
- في الجملة عثمان رضي الله عنه إمام عدل غير معاند ولا طاعن في التنزيل.
- لم يحرق إلا ما يجب إحراقه ولهذا لم ينكر عليه أحد ذلك بل رضوه وعدوه من مناقبه.
- قال علي: " لو وليت ما ولي عثمان لعملت بالمصاحف ما عمل".

في عدد مصاحف عثمان

❋ أكثر العلماء على أن عثمان لما كتب المصاحف جعله على **أربع نسخ** وبعث واحداً لكل من الكوفة والبصرة والشام وترك واحداً عنده وهو الأصح وعليه الأئمة، قيل إنه جعله **سبع نسخ** وزاد إلى مكة وإلى اليمن وإلى البحرين.

فصل: في بيان من جمع القرآن حفظاً من الصحابة على عهد رسول الله ﷺ:

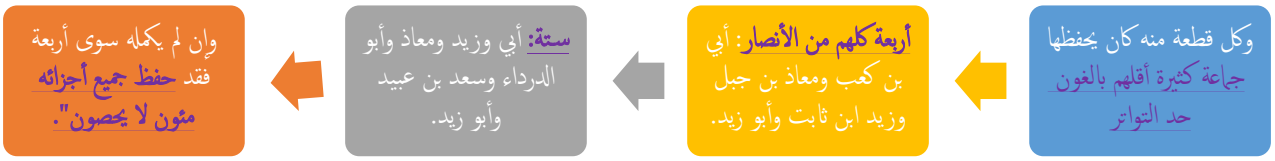

النوع الرابع عشر: معرفة تقسيمه بحسب سوره وترتيب السور والآيات وعددها

تقسيم القرآن بحسب سوره:

أربعة أقسام: **الطول والمئون والمثاني والمفصل** عن النبي ﷺ قال: "أعطيت السبع الطول مكان التوراة وأعطيت المئين مكان الإنجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل" وهو حديث غريب.[1]

الطول فالسبع الطول أولها البقرة وآخرها براءة وكانوا يعدون الأنفال وبراءة سورة واحدة، واختلف بينها وبين يونس.

المئون كل سورة تزيد على مائة آية أو تقاربها.

المثان ما ولي المئين وقد تسمى سور القرآن كلها مثاني ومنه قوله تعالى {كتابا متشابها مثاني}.

المفصل ما يلي المثاني من قصار السور سمي مفصلاً لكثرة الفصول التي بين السور ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل لقلة المنسوخ فيه.

وآخر المفصل: {قل أعوذ برب الناس}، وفي أوله اثنا عشر قولاً: الجاثية - القتال – الحجرات - ق – الصافات - الصف - تبارك - {إنا فتحنا لك} - {الرحمن} – الإنسان- {سبح} - {والضحى}/ **والصحيح عند أهل الأثر أن أوله ق .**

[1] وسعيد بن بشير فيه لين وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده.

تحزيب القرآن:

- ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده.
- أجمعوا على أن كلماته ٧٧٤٣٩ كلمة، وأجمعوا على أن عدد حروفه: ٣٢٣٠١٥ حرفاً.
- أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ٦٠٠٠ آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك.
- أطول سورة في القرآن هي البقرة وأقصرها الكوثر.
- أطول آية فيه آية الدين ففيها ١٢٨ كلمة و ٥٤٠ حرفاً.
- أقصر آية فيه: {والضحى} ثم: {والفجر}.
- أطول كلمة فيه لفظاً وكتابة بلا زيادة: {فأسقيناكموه} ثم: {اقترفتموها} وكذا: {أنلزمكموها} {والمستضعفين} ثم {ليستخلفنهم}.
- أقصرها نحو باء الجر حرف واحد.